العرب
الأربعاء 2020/09/02
السنة 43 العدد 11808

تساهل ماكرون مع حزب الله وسلاحه يستفز اللبنانيين

الرئيس الفرنسي يضع السلطة اللبنانية بين خياري الإصلاحات أو العقوبات

زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى بيروت في ذكرى مئوية لبنان الكبير حملت مطالب محددة على الطبقة السياسية الحاكمة في لبنان الاستجابة لها، وإلا فإنها ستجد نفسها أمام إجراءات عقابية.

ماكرون للبنانيين: لن أتخلى عنكم

بيروت - أثار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عاصفة من الانتقادات في بيروت، عندما تحدّث مرارا عن الصفة التمثيلية لـ"حزب الله" كونه يمثّل قسما من الشعب اللبناني.

وانصبّت الانتقادات على التجاهل الكامل لدى الرئيس الفرنسي لسلاح حزب الله الذي يعتبر، من وجهة نظر معظم اللبنانيين، سلاحا غير شرعي. لكنّ سياسيين لبنانيين أوضحوا أن ماكرون متخوّف من حرب أهلية في لبنان في ظلّ إصرار إيراني على تمسك الحزب بسلاحه في هذه المرحلة بالذات وفي ضوء الضغوط التي تمارسها الإدارة الأميركية على "الجمهورية الإسلامية".

وقالت مصادر سياسية لبنانية إن ماكرون ركّز في لقاءاته مع السياسيين اللبنانيين على ضرورة تشكيل حكومة لبنانية جديدة برئاسة مصطفى أديب لا تضمّ أيّ ممثل عن الأحزاب اللبنانية.

وكشف سياسي لبناني حضر غداء أقامه رئيس الجمهورية على شرف الرئيس الفرنسي، أن ماكرون لم يتردّد في التشديد على أمرين؛ الأول ضرورة تشكيل الحكومة الجديدة في أسرع ما يمكن، والثاني أن لبنان لا يمكن أن يحصل على أيّ مساعدات من المجتمع الدولي من دون إصلاحات.

> الرئيس إيمانويل ماكرون يعلن عن زيارة جديدة لبيروت في ديسمبر في خطوة تستهدف إبقاء الضغط على السلطة

وكان لافتا تلويح ماكرون بعقوبات يمكن فرضها على مسؤولين لبنانيين، في مقدّمهم رئيس الجمهورية وأفراد عائلته، في حال عدم الاستجابة للمطالب الفرنسية التي تشكل "الفرصة الأخيرة" لإنقاذ لبنان. وأوضحت المصادر أن في مقدّمة المطالب انكفاء رئيس الجمهورية وصهره جبران باسيل وترك الحكومة الجديدة التي لن يشارك فيها "حزب الله" تنفذ الإصلاحات المطلوبة.

وفي ثاني زياراته للبنان خلال أقل من شهر، احتفل ماكرون بذكرى مرور مئة عام على تأسيس "لبنان الكبير" بغرس شتلة شجرة أرز، رمز لبنان الذي يواجه أكبر تهديد للاستقرار منذ الحرب الأهلية بين 1975 و1990.

وقال الرئيس الفرنسي في مقابلة مع صحيفة "بوليتيكو"، أثناء سفره إلى بيروت الاثنين "إنها الفرصة الأخيرة لهذا النظام"، مضيفا "أدرك أني دخلت مقامرة محفوفة بالمخاطر... أضع على الطاولة الشيء الوحيد الذي أملك: رأس مالي السياسي".

وطالب ماكرون زعماء لبنان بـ"التزامات موثوق بها" و"آلية متابعة دقيقة" وكذلك "إجراء انتخابات تشريعية في غضون ستة أو اثني عشر شهرا".

وأشار في تصريحاته لصحيفة "بوليتيكو" إلى أنه في حال عجز زعماء لبنان عن تحويل مسار البلد في غضون الشهور الثلاثة المقبلة فقد تترتب على ذلك إجراءات عقابية تشمل تعليق مساعدات الإنقاذ المالي وعقوبات على الطبقة الحاكمة.

وهذه المرة الأولى التي تتم فيها الإشارة صراحة إلى إمكانية فرض عقوبات على الطبقة السياسية في لبنان في حال لم تلتزم بخارطة طريق محددة بمهلة زمنية قصيرة، الأمر الذي يضع تحالف 8 آذار الذي يسيطر على السلطة في موقف لا يحسد عليه.

ويرى مراقبون أن تصريحات الرئيس الفرنسي والمطالب عالية السقف التي تضمنتها لا يمكن قراءتها على أنها خطوة انفرادية، بل الأكيد أنه جرى التنسيق بشأنها مع الولايات المتحدة التي يصل الأربعاء مسؤولها للشرق الأدنى ديفيد شنكر إلى بيروت.

ويواجه تحالف 8 آذار الذي يقوده حزب الله مهمة صعبة في ظل اقتصاد متداع ودمار أجزاء من بيروت بعد انفجار المرفأ في الرابع من أغسطس وتصاعد التوتر الطائفي، والذي ترجم بمواجهات قبل أيام بين الشيعة والسنة في منطقة خلدة جنوبي بيروت تجددت الثلاثاء.

وخلال الساعات التي سبقت وصول ماكرون، رشح الزعماء اللبنانيون مصطفى أديب رئيسا جديدا للوزراء، بعد التوصل إلى توافق بين الأحزاب الرئيسية وذلك تحت ضغط من الرئيس الفرنسي في مطلع الأسبوع.

وقال ماكرون إنه سيستخدم ثقله للضغط من أجل تشكيل حكومة جديدة، مضيفا أنه لن يسمح بتحرير الأموال التي تم التعهد بها في مؤتمر "سيدر" للمانحين سنة 2018 في باريس ما لم تكن هناك إصلاحات.

وسبق أن زار ماكرون لبنان في أعقاب الانفجار الذي أودى بحياة ما يربو على 190 شخصا وإصابة ستة آلاف آخرين.

وقال أثناء زيارته بيروت إن المجتمع الدولي ينبغي أن يواصل التركيز على الوضع الملح في لبنان لستة أسابيع، مضيفا أنه مستعد للمساعدة في تنظيم مؤتمر دولي بالتنسيق مع الأمم المتحدة في منتصف أكتوبر أو نهايته. وتابع "مستعد لاستضافته في باريس".

وفي خطوة تعكس إصرارا فرنسيا على متابعة مسار الإصلاح وتستهدف إبقاء الضغط على السلطة السياسية في لبنان، أعلن الرئيس ماكرون أنه سيقوم بزيارة جديدة لبيروت في ديسمبر المقبل.

وشدد "لن نفرج عن أموال برنامج سيدر (...) طالما لم يتم الشروع في هذه الإصلاحات وفقا للجدول الزمني المحدد، وهذا هو هدف موعد أكتوبر، وسأعود أيضاً في ديسمبر لمتابعة ذلك".

في وقت سابق الثلاثاء، غرس ماكرون شتلة شجرة أرز في محمية غابات في الجبال بشمال شرق بيروت. وقال قصر الإليزيه إن هذه الخطوة جاءت تعبيرا عن "ثقته في مستقبل البلاد".

وحلق فريق العروض بالقوات الجوية الفرنسية في الأجواء وأطلقت طائراته دخانا باللون الأحمر والأبيض والأخضر، تلك التي يحملها علم لبنان الذي أعلنت فرنسا حدوده قبل 100 عام في إطار اتفاقية مع بريطانيا.

ويضطلع الرئيس الفرنسي بدور محوري في الجهود الدولية الرامية لحث زعماء لبنان على مكافحة الفساد واتخاذ المزيد من الخطوات لإصلاح بلدهم.

وقال ماكرون "كل شيء متوقف الآن ولبنان لم يعد قادرا على تمويل نفسه"، مضيفا أن النظام المصرفي في أزمة وهناك حاجة لتدقيق حسابي.

وتابع "هناك أموال لم تذهب للأهداف المحددة لها على الأرجح، لذلك نحن بحاجة إلى معرفة حقيقة الأرقام حتى يتسنى اتخاذ إجراءات قضائية بعد ذلك".

وتفجرت الأزمة في لبنان في أكتوبر الماضي، حيث اندلعت احتجاجات غير مسبوقة على الطبقة السياسية رفع خلالها المحتجون شعار "كلن يعني كلن" في ظل انهيار دراماتيكي للعملة المحلية أمام الدولار الأميركي.

وحاول أقطاب السلطة البحث عن كبش فداء لتحميله مسؤولية هذا الانهيار، متهربين من وضع الإصبع على الداء.

الراعي يعلن الحرب على مشروع المثالثة

بيروت - أعلن البطريرك الماروني في لبنان، مار بشارة بطرس الراعي، اعتزامه شن حرب على مشروع "المثالثة"، الذي يدفع حزب الله نحو إرسائه في لبنان.

و"المثالثة" هو تقسيم عملية صناعة القرار بين السُنة والشيعة والمسيحيين، بدلا من "المناصفة" الحالية بين المسلمين والمسيحيين، القائمة منذ اتفاق الطائف عام 1989، بعد الحرب الأهلية اللبنانية (1990–1975).

وقال الراعي، في حوار تلفزيوني مع قناة "أم.تي.في" اللبنانيّة "واقعنا يحتاج لميثاق استقرار، وإذا كان المقصود المثالثة ويُعمل عليها تحت الطاولة، فسنرفضها فوق الطاولة، وسنقوم بحرب معنوية ضدها؛ لأن هذا موت للبنان".

وكثر الحديث في الأيام الأخيرة عن مفاوضات تجري في الكواليس على صيغ حكم جديدة في لبنان، وسبق وأن طرح الرئيس الفرنسي إرساء عقد سياسي جديد في هذا البلد.

ويخشى العديد من اللبنانيين ولاسيما الموارنة من مساع لعقد صفقة إقليمية ودولية شاملة بشأن الصراعات في المنطقة يكونون هم أحد ضحاياها كمشروع المثالثة.

ودعا الراعي إلى التمييز بين "المقاومة" لإسرائيل وبين مشكلة السلاح، وعلى الدولة حلّ هذه المشكلة. وبعد أيام من اشتباكات في منطقة خلدة (جنوب) بين عرب المنطقة وجماعة حزب الله اللبنانية، حث الراعي، الأحد، الدولة على "لمّ السلاح المتفلّت، وجعله تحت إمرة الجيش والقرار السياسي".

وقال الراعي مساء الاثنين "حتى الآن العلاقة مقطوعة مع حزب الله، منذ يوم زيارتي إلى القدس (2018) لاستقبال البابا (فرنسيس)".

وشدد على أن "البلد لا يحتمل، وننتظر أي حكومة ستُشكل، وإذا كانت على نهج الحكومات السابقة، أي محاصصة بين الكتل النيابية، فهذا لا يبشّر بالخير".

وتوجد في لبنان ثلاث رئاسات، هي رئاسة الجمهورية ويتولاها مسيحي ماروني، ورئاسة الحكومة ويتولاها مسلم سُني، ورئاسة مجلس النواب (البرلمان)، يتولاها مسلم شيعي.

وكلّف الرئيس اللبناني، ميشال عون، الإثنين، السفير لدى برلين، مصطفى أديب، بتشكيل حكومة تخلف حكومة حسان دياب، التي استقالت في 10 أغسطس الجاري، بعد 6 أيام من انفجار مرفأ العاصمة بيروت، الذي خلف خسائر بشرية وأضرارا مادية بما لا يقل عن 15 مليار دولار، وفق أرقام رسمية غير نهائية.

وزاد هذا الانفجار الوضع سوءًا في بلد يعاني أسوأ أزمة اقتصادية في تاريخه الحديث واستقطابا سياسيا حادا، في مشهد تتصارع فيه مصالح دول إقليمية وغربية.

الضربات الإسرائيلية تستنزف إيران جنوب سوريا

دمشق - تسبّب القصف الإسرائيلي على سوريا ليل الاثنين بمقتل 11 شخصا، غالبيتهم مقاتلون موالون لإيران، وفق حصيلة جديدة أوردها المرصد السوري لحقوق الإنسان الثلاثاء.

وقال مدير المرصد رامي عبدالرحمن إن القتلى هم ثلاثة عناصر من قوات النظام السوري وسبعة من المسلحين الموالين لإيران، من جنسيات غير سورية، بالإضافة إلى مدنية واحدة.

وكانت حصيلة أولية أفادت بسقوط خمسة قتلى جراء القصف الذي طال مواقع عسكرية للقوات الحكومية جنوب غرب دمشق وأخرى لمجموعات موالية لإيران بينها حزب الله اللبناني في ريف درعا الشمالي جنوب سوريا.

وتحاول إيران جاهدة تثبيت موطئ قدم لها جنوب سوريا، بيد أنها تجد صعوبة في تحقيق هذا الهدف في ظل تصاعد الضربات الجوية الإسرائيلية.

وأفاد الإعلام السوري الرسمي عن قصف "برشقات الصواريخ" طال المنطقة الجنوبية. ونقلت وكالة الأنباء الرسمية "سانا" عن مصدر عسكري، "ارتقاء شهيدين (عسكريين) وجرح سبعة جنود"، جراء قيام "العدو الصهيوني بتوجيه ضربة جوية من اتجاه الجولان السوري المحتلّ على بعض مواقعنا العسكرية جنوب دمشق".

وأعلنت في وقت لاحق "استشهاد مواطنة وإصابة زوجها" في القصف على قرية قرب دمشق.

وهذا القصف هو الثاني من نوعه على سوريا خلال أغسطس، إذ أعلنت دمشق تصدي دفاعاتها مطلع الشهر لغارات جويّة قالت إسرائيل إنّ طائراتها شنّتها في جنوب سوريا.

ونادرا ما تؤكّد إسرائيل تنفيذها غارات في سوريا، إلا أنّها تكرّر أنها تواصل تصدّيها لما تصفه بمحاولات طهران الداعمة لدمشق، لترسيخ وجودها العسكري في هذا البلد وإرسال أسلحة متطورة إلى حزب الله اللبناني.

وشهد لبنان خلال الأسابيع الأخيرة توتّرا بين حزب الله وإسرائيل. وتوعّد الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله الأحد بالردّ على مقتل أحد عناصره في سوريا في يوليو. وقال في كلمة متلفزة "على الإسرائيلي أن يفهم: عندما تقتل أحد مجاهدينا، سنقتل أحد جنودك".

وأضاف نصرالله في إشارة إلى التصعيد الذي شهدته الحدود بين إسرائيل ولبنان "هذا كلّه مسجّل في الحساب، وسيأتي حسابه".

وأعلن الجيش الإسرائيلي الأربعاء الماضي أنّ قواته قصفت نقاطا لحزب الله قرب الحدود مع لبنان ردّا على إطلاق نار استهدفها ليلا. وتوعّد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بردّ "قوي" في حال حصول هجمات جديدة انطلاقا من لبنان.

وفي 27 يوليو الماضي، قال الجيش الإسرائيلي إنّه خاض "قتالا" على الحدود مع لبنان بعد إحباط محاولة تسلّل "خلية إرهابية" عبر الحدود. وقال نتنياهو حينها إنّ حزب الله "يلعب بالنار". إلا أنّ حزب الله نفى خوضه أيّ اشتباك مع الجانب الإسرائيلي والتقارير عن إحباط محاولة تسلّل لعناصره.

وجاءت الأنباء عن تبادل إطلاق النار وقتذاك، عقب تقارير إعلامية إسرائيلية رجّحت ردا محتملا من حزب الله بعد مقتل أحد عناصره قبل أيام في غارة جوية قرب دمشق، اتّهم إسرائيل بشنّها وتوعّد بالرد عليها.

وقود لحروب الآخرين

غياب حركتين يُخل بنِصاب السلام في السودان

الخرطوم - دعا رئيس الوزراء السوداني عبدالله حمدوك، الثلاثاء، الحركة الشعبية لتحرير السودان - شمال، وحركة "جيش تحرير السودان"، إلى الانضمام لركب السلام.

وجاء ذلك في تصريحات إعلامية لحمدوك فور عودته من جوبا، بعد توقيع "اتفاق سلام" مع الجبهة الثورية التي تضم تنظيمات مسلحة وسياسية.

وقال حمدوك "أناشد القائد عبدالعزيز الحلو، رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان - شمال، والقائد عبدالواحد محمد نور، رئيس حركة جيش تحرير السودان، الانضمام إلى ركب السلام".

وأضاف "نحن سنسعى بكل الجدّ لأن نلتقي بهما في القريب العاجل لمواصلة هذه المسيرة، ونحقق السلام الشامل الكامل لمصلحة هذا الشعب".

وفي أغسطس الماضي، قررت الوساطة في جوبا، تجميد التفاوض مع الحركة الشعبية - شمال، بقيادة الحلو، لإعلان الأخيرة الانسحاب من المفاوضات احتجاجا على رئاسة نائب رئيس مجلس السيادة محمد حمدان دقلو "حميدتي" لوفد الحكومة.

كما ظل رئيس حركة جيش تحرير السودان، عبدالواحد نور، (المقيم في باريس)، يقاتل القوات الحكومية في دارفور منذ عام 2003، رافضا كل الدعوات لإجراء مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة مع الخرطوم.

ووصف حمدوك "اتفاق السلام" مع الحركات المسلحة بالأحرف الأولى، في العاصمة جوبا، بأنه "إنجاز تاريخي".

وقال "السلام يظل حلم شعبنا، وما تم في هذه المرحلة هو المرحلة الأولى من السلام، لكنه بكل تأكيد إنجاز تاريخي كبير يضعنا في الاتجاه الصحيح".

والاثنين، وقعت حكومة الخرطوم، وقادة الجبهة الثورية (حركات مسلحة) في العاصمة جوبا، اتفاق سلام بالأحرف الأولى، تضمن 8 بروتوكولات، أبرزها تقاسم السلطة، والثروة، والعدالة الانتقالية.

وتركّز وساطة مفاوضات سلام السودان في جوبا على 5 مسارات، هي: إقليم دارفور (غرب)، وولايتي جنوب كردفان (جنوب) والنيل الأزرق (جنوب شرق)، وشرقي السودان، وشمالي السودان، ووسط السودان.